مُلْكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فَكَيْف بك يا ابنَ عُمر إذا بقيتَ في قوم يخبّئون رِزْقَ سَنَتِهِمْ ويضعُفُ اليقينُ؟!» فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بكنزِ الدُّنيا ولا باتِّباعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنيا يريدُ بها حياةً باقيةً فإنَّ الحياةَ بيدِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ألا وإنِّي لا أكْنِزُ ديناراً ولا درهماً ولا أَخبأُ رِزْقاً لِغَدٍ» كذا في الترغيب (٥/ ١٤٩). وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر مثله، وفيه أبو المطوف الجزريّ وهو ضعيف؛ كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٤٢٠).

رواية أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُتي رسولَ الله ﷺ بقَدَحٍ فيه لبنٌ وعسلٌ فقال: «شَرْبَتَيْنِ في شَرْبَةٍ وأُدْمَيْنِ في قدحٍ؟! لا حاجةَ لي به. أما إنِّي لا أزعمُ أنهُ حَرَامٌ، وَلَكِنْ أكْرَهُ أنْ يَسْأَلَنِي اللهُ عزَّ وجلَّ عن فُضُولِ الدُّنيا يومَ القيامةِ، أتواضعْ للهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ للهِ رفعه اللهُ، ومَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ، ومَنِ اقْتَصَدَ[2] أغناهُ اللهُ، ومَنْ أكْثَرَ ذِكْرَ الموتِ أَحَبَّهُ اللهُ». كذا في الترغيب (٥/ ١٥٨). وقال الهيثمي (١٠/ ٣٢٥): وفيه نُعيم بن مُوَرِّع العنبريّ وقد وثّقه ابن حِبّان وضعّفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات.

زهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
حديث زيد بن أرقم في هذا الأمر

أخرج البزّار عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنّا مع أبي بكر رضي الله عنه فاستسقى، فأُتِيَ بماءٍ وعسلٍ، فلما وضعه على يده بكى وانتحب[3] حتى ظننّا أنّ به شيئاً ولا نسأله عن شيء. فلما فرغ قلنا: يا خليفة رسول الله ﷺ ما حملك على هذا البكاء؟ قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ رأيته يدفَعُ عن نفسه شيئاً ولا أرى شيئاً، فقلت: يا رسول الله ما الذي أراك تَدْفَعُ عن (نفسك)[4] ولا أرى شيئاً؟ قال: «الدُّنيا تَطَوَّلَتْ لي فقلتُ: إليكِ عَنِّي[5]، فقالتْ: أما إنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي» قال أبو بكر: فشقَّ عليَّ وخَشيتُ أنْ أكونَ قد خالفتُ أمرَ رسول الله ﷺ ولحقتني الدنيا. قال الهيثمي (١٠/ ٢٥٤): رواه البزار وفيه عبد

(١) [٢٩/ سورة العنكبوت/ ٦٠].
(٢) «اقتصد»: أي أنفق من غير إسراف ولا تقتير عن «النهاية» (٤/ ٦٨).
(٣) «انتحب»: الانتحاب البكاء بصوت طويل ومدّ.
(٤) هذه الزيادة من «الترغيب» (٥/ ١٦٨) يقتضيها السياق.
(٥) «إليك عني»: أي ابعدي عني.

الواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وقال في الترغيب (٥/ ١٦٨): رواه ابن أبي الدنيا والبزّار ورواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حِبّان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة وهو هنا كذلك. انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠) عن زيد بن أرقم أن أبا بكر استسقى[١] فأتي بإناء فيه ماء وعسل، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته، ثم مَسَحَ وجهه وأفاق فقالوا: ما هاجَكَ على هذا البكاء؟ فذكر نحوه وزاد: فتنحّت وقالت: أما ـ والله ـ لئن انفلتُّ مني لا يَنْفَلِت مني مَنْ بعدك». وهكذا أخرجه الحاكم والبيهقي، كما في الكنز (٤/ ٣٧).

حديث عائشة في أن أبا بكر لم يترك شيئاً

وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة رضي الله عنها قالت: مات أبو بكر رضي الله عنه فما ترك ديناراً ولا درهماً، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال. وعنده أيضاً فيه عن عروة أنّ أبا بكر لما استُخلف ألقي كل درهم له ودينار في بيت مال المسلمين وقال: كنتُ أتّجرُ فيه وألتمسُ به، فلما وليتهم شغلوني عن التجارة والطلب فيه. كذا في الكنز (٣/ ١٣٢).

ما وقع بينه وبين عمر يوم ولي الخلافة

وعند ابن سعد عن عطاء بن السائب قال: لما بويع أبو بكر رضي الله عنه أصبح وعلى ساعده أُبَرُدٌ[٢] وهو ذاهِبٌ إلى السُّوق فقال عمر رضي الله عنه: أين تريد؟ قال: السوق، قال: تصنع ماذا وقد وُلّيتَ أمر المسلمين؟! قال: فمن أين أطعم عيالي؟ فقال عمر: انطلق يفرض لك أبو عبيدة، فانطلقا إلى أبي عبيدة فقال: افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا بأوكسهم[٣]، وكسوة الشتاء والصيف، إذا أَخلَقْتَ[٤] شيئاً رَدَدْتَهُ وأخذتَ غيره؛ ففرضا له كلّ يوم نصفَ شاةٍ، وما كساه[٥] في الرأس والبطن. كذا في الكنز (٣/ ١٢٩).

---

(١) «استسقى»: أي طلب السَّقي عن «النهاية» (٢/ ٣٨١).

(٢) «أبراد»: جمع بُرد وهي نوع من الثياب معروف عن «النهاية» (١/ ١١٦).

(٣) «ولا بأوكسهم»: أي ولا بأنقصهم.

(٤) «أخلقت»: أي أبليت من بلي الثوب «مختار» مادة (خ ل ق).

(٥) «وما كساه»: ما هنا موصولة والمعنى والذي يكفيه لكسوة رأسه وبطنه.

رواية حميد بن هلال لما وقع بين أبي بكر وعمر

وعنده أيضاً عن حُمَيْد بن هلال قال: لما ولي أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ: افرضوا لخليفة رسول الله ﷺ ما يُغنيه، قالوا: نعم، بُرْذَاه إن أُخْلِقَهُما وَضَعَهُما وأخذ مِثْلَهُما وَظَهْرُه[1] إذا سافر، وَنَفَقَتُهُ على أهله كما كان يُنفق قبل أن يُستخلف، قال أبو بكر: رضيت. كذا في الكنز (٣/ ١٣٠).

زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رغبة بعض الصحابة بزيادة رزق عمر ورفضه ذلك

أخرج الطبري (٤/ ١٦٤) عن سالم بن عبد الله قال: لما ولي عمر رضي الله عنه قعد على رزق أبي بكر رضي الله عنه الذي كانوا فرضوا له، فكان بذلك فاشتدّت حاجته، فاجتمع نفرٌ من المهاجرين منهم: عثمان وعليّ وطلحة والزبير رضي الله عنهم. فقال الزبير: لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه، فقال عليّ: وددنا قبل ذلك[2]، فانطلقوا بنا. فقال عثمان: إنه عمر! فهلمّوا فلنستبرىء[3] ما عنده من وراء، نأتي حفصة فنسألها ونستكتمها. فدخلوا عليها وأمروها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمّي له أحداً إلا أن يقبل، وخرجوا من عندها.

فلقيتْ عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه، وقال: من هؤلاء؟ قالت: لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم رأيك، فقال: لو علمتُ منْ هُمْ لسَؤْتُ[4] وُجوهَهُمْ، أنت بيني وبينهم، أنشدك بالله: ما أفضل ما اقتنى رسولُ الله ﷺ في بيتك من الملبس؟ قالت: ثوبين مُمشقَين[5] كان يلبسهما للوفد ويخطبُ فيهما للجمع. قال: فأيّ الطعام ناله عندك أرفع؟ قالت: خبزنا خبزة شعيرٍ فَضَبْنا عليها وهي حارة أسفل عكّة لنا فجعلناها هَشَّةً دَسِمَةً[6]. فأكل منها وتطعّم[7] منها استطابة لها. قال: فأيّ مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء لنا ثخين[8] كنا نربّعه في الصيف فنجعله تحتنا، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه

---

(١) «القهر»: الإبل التي يحمل عليها وتُركب، يقال: عند فلان ظهر أي إبل «النهاية» (٣/ ١٦٦).
(٢) في «المنتخب»: وددنا أنه فعل ذلك.
(٣) وفي «المنتخب»: فلنستبشر.
(٤) وفي «المنتخب»: لَسَؤْتُ.
(٥) ممشقين: أي مصبوغين بمشق وهو المغرة.
(٦) وفي «المنتخب»: خبيصة دسماً حلوة.
(٧) وفي «المنتخب»: تأكل منها وتطعم.
(٨) ثخن الشيء إذا صلب وغلظ «مختار» مادة (ث خ ن).